Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من اليسير رد هذه الوقائع إلى الحقائق الصحيحة قبل النظر فيها فى مصادر السِّير والتراجم، فالتحامل فيها واضح من أول سطر إلى آخره.

فقد بدأ حديثه عنه بأنه فى عهد عثمان رضى الله عنه أخلص لآل العاص وسائر بنى أمية، ولم يبين لنا مظاهر هذا التزلف والإخلاص ولم يذكر دليلا،

على ذلك، مع أن تاريخ عهد عثمان يؤيد شمول الخير لجميع عناصر الأمة، فما من يوم إلا نودى فيه إلى الناس: أن اغدوا إلى أعطياتكم، اغدوا إلى كسوتكم، اغدوا إلى العسل، اغدوا إلى السمن.

وما كان الحُكْم أمويا، ولا فى آل العاص، ولا فى آل» أبى معيط، بل كان الحكام منهم الأموى كمعاوية بن أبى سفيان، وسعيد بن العاص، وغير الأموى وهم كثرة، كأبى موسى الأشعرى، وعبد الرحمن بن خالد.

ولم يبين لنا كيف كان له شأن بسبب ذلك، ونال نضارة بعد ذبول، ونباهة بعد خمول بعد حضوره حصار عثمان ودخوله فى الدار.

لم يكن خاملا فى عهد عمر، فهو المحدث بحديث رسول الله ﷺ كثيرا وخاف عمر رضى الله عنه من كثرة الحديث فذكره بأمر النبى بالصدق فى الحديث عنه، ولم يكن له أجر على التحديث بل له عطاؤه فى الديوان الذى أمر به عمر رضى الله عنه للجند وغير الجند، وقال: والله الذى لا إله إلا هو «ثلاثا» ما من أحد إلا له فى هذا المال حق أعطيه أومنعه، وما أحد أحق به من أحد إلا عبد مملوك، وما أنافيه إلا كأحدهم(١).

وقد ولاه البحرين واليمامة نحو ثلاث سنين (سنة عشرين وعزله سنة ثلاث وعشرين) (وهى سنة منه مع الولاة لا عن تهمة)، وقد استشهد عمر رضى الله عنه أواخر شهر ذى الحجة سنة ثالث وعشرين(٢). وجاء بعده عهد عثمان الذى طال وكثرت فيه الخيرات، وشملت كل الناس.

---

(١) تاريخ الطبرى: ٤ / ٢٠٩، ٢١١.

(٢) تاريخ الطبرى: ٤ / ١١١، ١٤٥، ١٧٣، ١٩٣، ٢٤١.